

استراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه منطقة الخليج العربي دراسة لمبادرة اسطنبول

NATO's Strategy towards the Arabian Gulf Region: A Study of the Istanbul Initiative

الأميرة ماهر أحمد محمد

طالبة ماجستير بكلية السياسة والاقتصاد - جامعة بني سويف

هشام محمد بشير

أستاذ العلوم السياسية بكلية السياسة والاقتصاد - جامعة بني سويف

أسامة فاروق مخيمر

أستاذ العلوم السياسية بكلية السياسة والاقتصاد - جامعة بني سويف

المستخلص:

في خضم التغيرات التي شهدتها البيئة الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة، حاولت منظمة حلف شمال الأطلسي (الناطو) الحفاظ على بقائها واستمرارها، وذلك بتبني منهج جديد يعتمد علي الحوار والتعاون مع المحافظة على القدرة الدفاعية والعسكرية والسعي للتوسع وضم شركاء جدد في أوروبا الوسطى والشرقية كذلك التوسع جنوباً نحو منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط والخليج العربي، واستلزم ذلك خلق هوية جديدة من أجل التماشي مع متطلبات فترة ما بعد الحرب الباردة، وما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١)، ينظر حلف الناطو للتعاون مع دول الخليج من منظور استراتيجي عالمي ففي حقبة الحرب الباردة كانت استراتيجية الحلف اقليمية في منطقة شمال الأطلسي لردع الاتحاد السوفيتي، لكن بعدها أصبح الحلف بحاجة للتوسع خارج نطاقه، إن منطقة الخليج تتسم بأهمية استراتيجية كبيرة، ليس لكونها مصدراً رئيسياً للاقتصاد والطاقة في العالم فحسب، وإنما لاعتبارات جيوسياسية وأمنية، مما يستدعي تعاوناً إقليمياً ودولياً مشتركاً، لأن التهديدات والتحديات التي تواجه الطرفين متشابكة، ولا مفر من ذلك إلا يتعاون دولي شامل، وإذا لم تحقق مبادرة إسطنبول التعاون الفعلي الذي تسعى إليه دول الخليج فإنها ستكون في النهاية غير مجدية، ولا قيمة لها، طالما أنها لم تحقق أهدافها الأمنية لدى دول المنطقة، هدفت الدراسة إلي تحليل إستراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه منطقة الخليج

العربي، ومحددات استراتيجية الحلف تجاه المنطقة، وأسس الشراكة الاستراتيجية، والتركيز بشكل أساسي علي مبادرة إسطنبول للتعاون وتحليلها، واعتمدت في ذلك علي منهج المصلحة الوطنية لتحقيق أهدافها.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، حلف شمال الأطلسي (الناتو)، منطقة الخليج العربي، مبادرة إسطنبول للتعاون.

Abstract

Amidst the changes witnessed in the security environment in the post-Cold War period, the North Atlantic Treaty Organization (NATO) attempted to maintain its survival and continuity by adopting a new approach based on dialogue and cooperation while maintaining defense and military capabilities and striving to expand and include new partners in Central and Eastern Europe, as well as expanding southward towards North Africa, the Middle East, and the Arabian Gulf. This necessitated the creation of a new identity in order to keep pace with the requirements of the post-Cold War period and after the events of September 11, 2001. NATO views cooperation with the Gulf states from a global strategic perspective. During the Cold War era, the alliance's strategy was regional in the North Atlantic region to deter the Soviet Union, but after that, the alliance needed to expand beyond its scope. The Gulf region is of great strategic importance, not only because it is a major source of the world's economy and energy, but also for geopolitical and security considerations, which calls for joint regional and international cooperation, because the threats and challenges facing both parties are intertwined, and there is no escape from this without comprehensive international cooperation. If an initiative does not achieve Istanbul: The actual cooperation sought by the Gulf states will ultimately be useless and worthless, as long as it does not achieve its security goals for the countries of the region. The study aimed to analyze NATO's strategy towards the Arabian Gulf region, the determinants of the alliance's strategy towards the region, and the foundations of the strategic partnership, focusing primarily on the Istanbul Cooperation Initiative and analyzing it. It relied on the national interest approach to achieve its goals.

Keywords: Strategy, North Atlantic Treaty Organization (NATO), Arabian Gulf region, Initiative Istanbul Cooperation.

مقدمة:

تزايدت أهمية منطقة الخليج العربي بالتزامن مع تزايد أهمية النفط كسلعة إستراتيجية، بالإضافة إلى الأهمية الجيوبولتيكية لهذه المنطقة والتي جعلتها إحدى المناطق الإستراتيجية الهامة في العالم المعاصر بحيث أصبحت المنطقة مسرحاً لصراع ونفوذ الدول الكبرى سواء كانت شرقية أو غربية وساحة لتنافس القوى الإقليمية

في المنطقة، ويعود ذلك إلى أسباب اقتصادية وسياسية وإجتماعية متوارثة، أدت إلى أن تصبح المنطقة واحدة من أكثر المناطق حساسية في العالم. وبهذا أدركت الدول العربية المصلحة على الخليج العربي بأن النمو والإزدهار الإقتصادي الذي تنعم به دول الخليج لا يمكن أن يتحقق ويتطور إلا في ظل بيئة آمنة ومستقرة. (١)

انطلاقاً من المبدأ الراسخ بأن الأمن كل لا يتجزأ، وفي ظل تلك الأجواء حدث اتفاق بين أعضاء حلف شمال الأطلسي على إطلاق مبادرة إسطنبول للحوار مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وذلك من خلال تبني قمة الحلف المنعقدة في إسطنبول في يونيو (٢٠٠٤) تضمنت هذه المبادرة قسماً خاصاً عن دول مجلس التعاون الخليجي. ويأتي قرار الموافقة على مبادرة إسطنبول، ليسمح بتوسيع التعاون مع دول منطقة الشرق الأوسط وخاصة دول الخليج العربي وشمال إفريقيا من أجل تحقيق المصالح المشتركة وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

فقد ركزت مبادرة إسطنبول على وضع خطط تعاون عملية يستطيع بها حلف شمال الأطلسي دعم شراكته مع دول الخليج وبشكل ملحوظ في موضوعي الدفاع والأمن، وذلك في ضوء التطورات الأمنية التي شهدتها منطقة الخليج العربي في أعقاب الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، هذا الاحتلال الذي أفضى لحدوث خلل واضح في التوازن الإقليمي في المنطقة، اطلاق مبادرة إسطنبول قد جاء من أجل إحداث توازن إقليمي جديد في منطقة الخليج العربي كجزء من التحالف الأوسع في منطقة الشرق الأوسط الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحلف شمال الأطلسي. وتعد هذه المبادرة امتداداً لمبادرة الحوار المتوسطي مع حلف شمال الأطلسي التي طرحت عام (١٩٩٤)، انطلاقاً من كون هذه المنطقة ذات مكانة جيوبوليتيكية خاصة لتوسيع نطاق الحلف. في هذه الدراسة سيتم لقاء الضوء على استراتيجية حلف شمال الأطلسي بالتركيز على مبادرة إسطنبول للتعاون. (٢)

أولاً: المشكلة البحثية:

تحتل منطقة الخليج العربي موقعا استراتيجيا علي خارطة الاهتمامات والمصالح الدولية فهي واحدة من أكثر مناطق العالم تأزما بسبب ما تحتله من مكانة استراتيجية ثابتة، فتلك المنطقة من أدق مناطق العالم حساسية في التفاعلات الدولية، علاوة علي أنها من أكثر المناطق التي تعاني فراغا في القوة الذاتية لذا لجأت الدول الخليجية إلي الدخول في علاقات أمنية واستراتيجية مع عدد من القوي الكبرى، وإعطاء البعد الدولي أهمية بالغة ضمن سياساتها الدفاعية، تسعى مشكلة الدراسة إلى تحليل استراتيجية حلف شمال الأطلسي (الناتو) تجاه منطقة الخليج العربي بالتركيز على مبادرة اسطنبول، لذلك يتمحور التساؤل الرئيسي للدراسة كيف أثرت استراتيجيات حلف شمال الأطلسي علي منطقة الخليج منذ مبادرة اسطنبول سياسيا وأمنيا منذ عام ٢٠٠٤؟

التساؤلات الفرعية:

- ١- ما الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج العربي؟
- ٢- ما محددات استراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه منطقة الخليج العربي؟
- ٣- ما أبرز مرتكزات ودوافع الشراكة الاستراتيجية بين الناتو والخليج العربي؟
- ٤- إلي أي مدى لعبت مبادرة إسطنبول دورا في تعزيز الشراكة بين الجانبين؟

ثانيا أهداف الدراسة:

- إلقاء الضوء علي الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج.
- توضيح محددات استراتيجية حلف الناتو تجاه منطقة الخليج .
- معرفة أبرز مرتكزات ودوافع الشراكة الاستراتيجية بين الناتو والخليج.
- إلقاء الضوء علي الفرص والتحديات التي واجهت مبادرة إسطنبول.
- التعرف علي كيفية التغلب علي تلك التحديات وتعزيز الشراكة بينهما.

ثالثا منهجية الدراسة (٣)

تقوم منهجية الدراسة علي تحليل استراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه منطقة الخليج العربي، بالتركيز علي مبادرة إسطنبول للتعاون، حيث اعتمدت الدراسة علي منهج المصلحة الوطنية، لقد تم استخدام هذا المنهج لملائمته مع موضوع الدراسة، فالمصلحة هي المحرك الأساسي لاستراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه منطقة الخليج بسبب ما تمتلكه تلك المنطقة من مقومات استراتيجية وجيوبولتيكية جعلتها ذات فاعلية وحساسية في التفاعلات الدولية.

رابعا الإطار المفاهيمي للدراسة

مفهوم الإستراتيجية:

تعتبر الاستراتيجية من أقدم المفاهيم التي عرفت البشرية، حيث ظهرت في بداية الأمر في المجال العسكري ثم انتشر استعمال كلمة إستراتيجية حتى دخلت جميع المجالات والأنشطة الإنسانية عرفها ليدل هارت علي أنها " فن توزيع واستخدام الوسائل العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية.(٤)

حلف شمال الأطلسي :-

يعرف الحلف على أنه "علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتعهد بموجبها الأطراف المعنية بالمساعدة في حالة حدوث حرب سياسة" الأحلاف هي بديل لسياسة العزلة التي ترفض أية مسئولية عن أمن الدول الأخرى، وهي تتميز عن سياسة الأمن الجماعي التي تعمم من حيث مبدأ التحالف حتى تجعله عالمياً بحيث توقف العدوان وتتصدي له عند الضرورة.(٥)

حلف شمال الأطلسي هو حلف دفاعي عسكري، أقيم عقب الحرب العالمية الثانية بتوقيع ١٢ دولة في أبريل ١٩٤٩ علي ميثاقه المكون من ١٤ مادة والمتضمن تعهد الأطراف بتسوية النزاعات الدولية التي تكون طرفاً فيها بالوسائل السلمية والامتناع عن التهديد باستخدام القوة وتعهد الأطراف بأن أي هجوم مسلح علي أي من أطرافها بعد هجوما عليها جميعاً".(٦)

منطقة الخليج العربي:-

منطقة الخليج العربي هي منطقة جغرافية واقتصادية وسياسية هامة، فهي المنطقة الجغرافية في الجنوب الغربي من قارة آسيا التي تطل على الخليج العربي وتقع عموماً جنوب منطقة الهلال الخصيب، ومغطية الأجزاء الشرقية من شبه الجزيرة العربية، ودولها شاملة كل أو أجزاء من السعودية والإمارات وعمان والكويت والبحرين وقطر والعراق، وتعدّ جميع هذه الدول فيما عدا العراق جزءاً من مجلس التعاون الخليجي، واللغة العربية هي اللغة رسمية لتلك الدول.

مبادرة إسطنبول للتعاون (ICI)

هي منتدى شراكة أطلقه حلف شمال الأطلسي (الناٲو)، بهدف تعزيز الأمن الإقليمي والعالمي من خلال توفير منصة للدول غير الأعضاء في الناٲو في منطقة الشرق الأوسط للتعاون مع الحلف، تهدف المبادرة إلى بناء علاقات أمتن، وتعزيز التفاهم المتبادل، وتوفير منصة لتبادل الخبرات والمعلومات بين الناٲو ودول الخليج العربية، الهدف الرئيسي تعزيز الشراكة الأمنية بين الناٲو ودول الخليج العربية.

الأمن الإقليمي :-

" هو أمن مجموعة من الدول المتجاورة جغرافية المنتمية إلى إقليم واحد، حيث برز مفهوم الأمن الإقليمي في أدبيات العلاقات الدولية في ثلاثينات القرن العشرين، ليعبر عن السعي المشترك لمجموعة من الدول التي تنتمي

إلى إقليم جغرافي سياسي واحد للتعاون العسكري فيما بينهم بهدف منع إمكانية نشوء فراغ أمني يسمح بتدخل خارجي" (٧)

خامسا الدراسات السابقة:-

مهدي داود سليمان ، دراسة بعنوان " دور حلف الناتو في أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية" (٨)

تناولت هذه الدراسة بالبحث والتحليل طبيعة حلف شمال الأطلسي وحدود دوره في أمن دول مجلس التعاون الخليجي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، حيث ركزت هذه الدراسة على المحددات المؤثرة على دور حلف الناتو النابعة من البيئة الداخلية والإقليمية، لاسيما الإرهاب المنتشر في المنطقة وانعكاساته علي الساحة الأوروبية والخليجية، وكذا التوجهات الإيرانية في المنطقة، كما تناولت أوجه التعاون المشترك من خلال مبادرة إسطنبول والمعضلات التي تواجه الحلف في المنطقة، توصلت الدراسة الى أن مجمل التطورات في البيئة الأمنية لمنطقة الخليج العربي أسهمت في دفع حلف الناتو للتواجد الفعلي في الخليج، بعد التغيير في هيكليّة استراتيجية الحلف تجاه الخليج، بالإضافة إلى وجود العديد من المعوقات والتحديات التابعة من داخل حلف الناتو ودول مجلس التعاون التي يجب الوقوف عندها وحلها عبر الحوار المتعمق وبناء الثقة.

-أشرف محمد عبد الحميد، دراسة بعنوان مركز الناتو في الكويت طرح أربع أسئلة حول تفعيل مبادرة

إسطنبول حلف الناتو وأمن الخليج المتطلبات والمعوقات (٩)

هدفت هذه الدراسة الي الكشف عن متطلبات ومعوقات حلف شمال الأطلسي وأمن الخليج، الكويت هي إحدى الدول الخليجية الأربع التي وقعت علي مبادرة إسطنبول للتعاون التي أطلقها الحلف في قمته عام ٢٠٠٤، تناولت الدراسة بالتحليل أربع محاور وهي مبادرة إسطنبول، بالإضافة إلي افتتاح المقر الإقليمي في الكويت وانعكاسات افتتاح المقر الجديد للحلف علي مسار الشراكة الخليجية الأطلسية، ثم تطرقت الدراسة الي معوقات الشراكة الخليجية الأطلسية واختتمت الدراسة بتقديم مقترحات لتطوير الشراكة الخليجية الأطلسية، توصلت الدراسة إلي ضرورة تغيير هيكل مبادرة إسطنبول في الوقت الراهن فربما يكون من المفيد للحلف إطلاق حوار استراتيجي مع دول مجلس التعاون ككتلة واحدة من أجل قيام جسور من المشترك للتحديات الأمنية والتي بدورها سوف تؤدي إلى تعظيم ودعم المبادرة، وإمكانية تعظيم الفائدة من الشراكة مع حلف الناتو وخاصة على صعيد الأمن البحري.

لخميسي شيببي ، دراسة بعنوان الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية فترة ما بعد الحرب الباردة (١٠)

تناولت هذه الدراسة الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية فترة ما بعد الحرب الباردة من خلال تناولها العديد من النقاط التي تخدمها للوصول الي نتائج دقيقة في تلك الدراسة، حيث تناولت مفهوم ونظريات الأمن الدولي ومقوماته ومستوياته، كذلك منظمة حلف شمال الأطلسي من حيث نشأتها ومبادئها وأهدافها، كذلك الأمن الأورو أطلسي في استراتيجية حلف الناتو، واستراتيجية الحلف العسكرية، كذلك تناولت الأمن العربي ومبادرات التعاون، كذلك مستقبل العلاقة بين حلف ودول المنطقة العربية، توصلت الدراسة أن بقاء حلف شمال الأطلسي الذي يعتبر من تراث الحرب الباردة الذي حقق استمراره من خلال تطويره للعديد من المقاربات الأمنية والنظرية التقليدية وهو ما جعل منه بالإضافة إلى بعده الأمني العسكري مؤسسة سياسية عالمية العودة القوية للبعد العسكري في العلاقات الدولية علي حساب الأبعاد الأخرى خصوصا بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، كذلك توصلت الي أن ضعف التعاون العسكري العربي بسبب الاعتماد المفرط علي الذات، وفشل التعاون العسكري العربي المشترك مثل قوة درع الجزيرة، والغموض فيما يتعلق بإنشاء قوة شمال أفريقيا لحفظ السلام والاستقرار وانعدام تجارب التصنيع العسكري المشترك، وبقاء الحرب كمعلم من معالم السياسة في الشرق الأوسط حرب الخليج الأولي والثانية واحتلال العراق وغيرها، كذلك أوصت بضرورة إنشاء قوة بحرية عربية.

حياة بن صوشة، دراسة بعنوان " استراتيجية حلف الناتو تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ (١١)

تناولت الدراسة استراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، من خلال تحليلها لمنظمة حلف شمال الأطلسي نشأتها وأدوارها، كذلك استراتيجية الحلف أثناء الحرب الباردة وبعدها ومبادئ وأهداف الحلف، بالإضافة إلى تحليلها للعقيدة الأمنية لحلف الناتو تجاه منطقة الشرق الأوسط من خلال تعرضها للتهديدات التي تواجهها المنطقة مثل انتشار أسلحة الدمار الشامل والإرهاب، كذلك أهم المبادرات التي قام بيها الحلف في المنطقة مثل مبادرة إسطنبول وبراغ، كذلك تدخلات الناتو في منطقة الشرق الأوسط مع عرض بعض نماذج التدخل علي سبيل المثال في العراق وأفغانستان موضحة أهداف ونتائج ذلك التدخل، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها، شكلت أحدث ١١ سبتمبر منعطفا دوليا هاما أدى إلى نقل مهام الحلف من منطقة الأطلسي الى منطقة الشرق الأوسط، حيث ظهرت تحديات جديدة مثل الإرهاب وانتشار

أسلحة الدمار الشامل وجب علي الحلف مواجهتها، أن الهدف من المبادرات التي أقامها الحلف هو السيطرة على منطقة الشرق الأوسط بطرق مختلفة وكذلك إشراك إسرائيل والتضييق علي إيران، انتهاج حلف شمال الأطلسي عدة استراتيجيات تجاه افغانستان والعراق من أجل إضعاف المقاومة الفلسطينية وتمكين إسرائيل في المنطقة.

- Matteo Legrenzi, NATO IN THE GULF: Who Is DOING Whom A Favor?^(١٢)

دراسة الناتو في الخليج من يصنع خدمة لمن؟، تتناول هذه الدراسة تداعيات وفوائد مشاركة الناتو في منطقة الخليج، تناقش الدراسة أيضا التحديات والمخاطر المحتملة التي يمكن أن تشكلها مشاركة الناتو في الخليج ، بما في ذلك تفاقم التوترات والصراعات الإقليمية، توصلت الدراسة بأن مصلحة الناتو في الخليج مدفوعة في المقام الأول باعتبارات اقتصادية واستراتيجية وليس الاحتياجات الأمنية لدول الخليج، في حين أن دول الخليج قد ترى وجود الناتو كضمان أمني ضد إيران ، أن مصالح الناتو تكمن أكثر في تأمين مصالحه الاقتصادية في المنطقة ، لا سيما في شكل مبيعات الأسلحة في النهاية تستنتج الدراسة أن مشاركة الناتو في الخليج يجب التعامل معها بحذر وفهم واضح لدوافعها الكامنة وعواقبها المحتملة.

-Jean Ioub Samaan NATO In the Gulf: Partnership Without Ca^(١٣)

دراسة الناتو في الخليج شراكة بلا سبب، تتناول هذه الدراسة شراكة حلف الناتو مع دول مجلس التعاون الخليجي البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة)، وتقيم فعالية هذه الشراكة، بالإضافة الى تناولها المخاوف الأمنية الأساسية لدول مجلس التعاون الخليجي لاسيما المخاوف الأمنية الإقليمية، تحديدا إيران والصراعات الإقليمية ، بالإضافة إلى تناولها قضايا الأمن العالمي التي ينصب عليها اهتمام حلف الناتو، توصلت الدراسة إلي أنه قد يُنظر إلى مشاركة الناتو في الخليج على أنها غير ضرورية أو حتى تأتي بنتائج عكسية الشراكة بين الناتو ودول مجلس التعاون الخليجي تقتصر إلى منطق استراتيجي واضح وهدف محدد، حيث أن للكيانين أولويات مختلفة ويواجهان تحديات أمنية مختلف وأن الافتقار إلى الديمقراطية وانتهاكات حقوق الإنسان وتحالف دول مجلس التعاون الخليجي مع الولايات المتحدة والقوى الغربية تشكل تحديات للناتو وقيمه، لذلك يجب إعادة تقييم شراكة الناتو مع دول مجلس التعاون الخليجي ، وأنه يجب وضع منطق استراتيجي أوضح لجعل هذه الشراكة أكثر فعالية.

-Robert Aliboni Perspective 133 Europe's Role in the Gulf: A Transatlantic (١٤)

دراسة أوروبا في الخليج: منظور عبر الأطلسي، تناقش هذه الدراسة الأهمية المتزايدة لمنطقة الخليج الفارسي خاصة فيما يتعلق بالطاقة وأهميتها بالنسبة لأوروبا، تحلل الدراسة سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه دول الخليج، مع التركيز على التجارة والاستثمار والاستقرار السياسي. والمصالح الاقتصادية، بالإضافة على تسليط الضوء على دور دبلوماسية الطاقة، توصلت الدراسة بأن أوروبا بحاجة إلى الانخراط بشكل أكثر نشاطاً في المنطقة وتطوير نهج مشترك مع الولايات المتحدة لمواجهة التحديات المشتركة مثل الإرهاب والانتشار النووي والصراعات الإقليمية الاتحاد الأوروبي يجب أن يعزز علاقاته مع مجلس التعاون الخليجي ودول الخليج الفردية لتعزيز الاستقرار الإقليمي والتنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى اتباع نهج أكثر تنسيقاً للاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بأمن الطاقة والتنويع والاستدامة، والتي ضرورة مشاركة أوروبا في الخليج، حيث يعتبر أمر بالغ الأهمية لمصالحها الاستراتيجية، يتطلب نهجاً شاملاً ومتماسكاً يأخذ في الاعتبار الديناميكيات الإقليمية والتعاون عبر الأطلسي.

سابعاً تقسيم الدراسة

المحور الأول الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج

المحور الثاني محددات استراتيجية حلف الناتو تجاه الخليج

المحور الثالث: مرتكزات الشراكة الاستراتيجية بين حلف الناتو ودول الخليج

المحور الرابع: مبادرة اسطنبول بين الفرص والتحديات

المحور الأول: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي

تعد منطقة الخليج العربي منطقة مهمة وحيوية للعالم بأسره، بل أصبحت منطقة محورية للأمن العالمي، وبات الحفاظ على أمنها واستقرارها مسؤولية دولية نظراً للموقع الاستراتيجي والثروات الطبيعية الموجودة فيها، والدور الاستثماري والاقتصادي لهذه الدول في النظام الدولي، إذ تساهم منطقة الخليج العربي بنسبة ٦٠٪ تقريباً من احتياطي النفط العالمية المؤكدة، ٣٠٪ إجمالي النفط المتداول في التجارة العالمية، لمنطقة الخليج أهمية كبيرة في استراتيجية حلف شمال الأطلسي الناتو والدول الغربية، فطبقاً لتقارير إدارة معلومات الطاقة الأمريكية بأن إمدادات النفط عبر مضيق هرمز تشكل ٤٠٪ من إجمالي النفط المتداول عالمياً، وإن ٩٠٪ من

صادرات نفط دول الخليج، وحوالي ٥٠٪ من حجم تجارة المنطقة مع العالم ، تمر عبر مضيق هرمز في الخليج العربي.(١٥)

أولاً : الموقع الجغرافي وأهميته

تحظى منطقة الخليج العربي بخصائص جيوبولوتيكية متميزة، فهي تمثل نقطة وصل بين القارات الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا، حيث تطل علي البحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندي، حيث تشكل دول الخليج العربي وحدة جغرافية ذات مساحة متصلة بمحاذاة الساحل الغربي من الخليج، حيث شكلت منطقة الخليج العربي بثرواتها البترولية وموقعها الاستراتيجي بين الأمم موقعا مهما وجذابا يستهوي القوي الكبرى للهيمنة والسيطرة عليها

تقع منطقة الخليج العربي جنوب قارة آسيا بين شبه الجزيرة العربية غربا وإيران شرقا، ومضيق هرمز وخليج عمان جنوبا والعراق في شمال وهو شكل زراع بحري يتكون من منطقتين متصلين اقتصاديا وسياسيا وطبيعيا هما منطقة اليابس المعبر عنها بدول مجلس التعاون الخليجي والمنطقة المائية المتمثلة في السطح المائي المسمى بالخليج العربي، حيث يقع علي الخليج العربي ثمان دول وهم سلطنة عمان، الامارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، قطر ، ايران، مملكة البحرين، وتتميز ايران عن باقي دول المنطقة بأنها تمتلك أكبر سواحل علي الخليج، تليها الامارات تليها السعودية بينما يعتبر العراق أقل تلك الدول امتلاكاً للسواحل البحرية علي الخليج، إضافة الي اشراف ايران علي سواحل الخليج العربي وبحر عمان، فإنها تتميز بموقع استراتيجي أتاح لها حدودا مشتركة مع الاتحاد السوفيتي السابق، كما أن إشرافها علي مضيق هرمز يمكنها من السيطرة علي الملاحة الدولية في الخليج الي المياه المفتوحة، مما يضيف اليها مصادر قوة ويجعل كل الدول الكبرى تسعى الي كسب ودها وتتقادي الاصطدام معها.(١٦)

اعتبرت منطقة الخليج العربي من الناحية الجغرافية مفصلا استراتيجياً في علاقات الصراع بين الشرق والغرب، حيث تقع على محور طرق المواصلات البحرية والجوية بين أوروبا والشرق الأوسط وغرب آسيا وجنوب شرق آسيا، ولا تبعد في الوقت نفسه كثيراً عن الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي سابقاً، الذي يفصله الخليج عن الوصول إلى المياه الدافئة في المحيط الهندي، وبالتالي إمكانية وصوله إلى بحر العرب والقرن الإفريقي.

ثانياً: الأهمية الاقتصادية لمنطقة الخليج

تتبع أهمية منطقة الخليج العربي الاقتصادية من كونه مصدراً للطاقة، حيث تمتلك تلك المنطقة أكبر احتياطي نفطي في العالم، ما يجعل مستقبل إمدادات الطاقة مرهقاً بضمان أمنها واستقرارها، فتوافر الموارد الاقتصادية في حد ذاته من دون إمكانيات تسمح باستغلالها الاستغلال الأمثل لا يمثل مصدر قوة لها علي الرغم من كونه يمثل أساساً لها، امتلاك الدولة للموارد الاقتصادية يجعلها مطمع لغيرها من الدول، لذلك لا بد أن يواكب ذلك قوة عسكرية قادرة علي حمايتها، كما أن علاقات التكامل الاقتصادي والاستفادة المتبادلة علي المستويين الإقليمي والدولي.(١٧)

يعتبر النفط من أهم مصادر الطاقة ومورداً طبيعياً ذات طابع استراتيجي نظراً لأهميته في العديد من المجالات الاقتصادية والتجارية والعسكرية، مع اكتشاف النفط واستغلال الطاقة النفطية في بداية القرن العشرين تضاعفت أهمية الفحم كمصدر للطاقة بسبب صعوبة نقله لوزنه الثقيل وبرزت أهمية البترول كمصدر للطاقة لسهولة نقله عبر الأنابيب، كذلك تبرز أهمية النفط في الحصول علي الموارد النافعة الناتجة عن عمليات التكرير النفط واستخدامها في كثير من الصناعات، يعتبر النفط مصدر غير متجدد وقابل للنفاذ ، بالإضافة الي ازدياد أهمية النفط خاصة مع التطور والتقدم في صناعة وسائل النقل البري والبحري والجوي، فالقرن العشرين هو عصر النفط والطاقة المحركة.(١٨)

تعتبر منطقة الخليج العربي هي موطن لبعض من أكبر مصدري النفط والغاز في العالم، فهي تمثل قوة نفطية عالمية بامتلاكها ثلث الاحتياطات وخمس الإمدادات العالمية، حيث لعبت دول مجلس التعاون الخليجي دوراً محورياً في ضمان استقرار وتحقيق أمن الطاقة، أعادت أزمة الطاقة العالمية المتفاقمة دول الخليج العربي، الغنية بالنفط والغاز، إلى واجهة الاهتمام الدولي، نظراً إلى الدور الذي تلعبه في المحافظة على توازن السوق واستقراره في مواجهة المتغيرات على الساحة الاقتصادية العالمية، بما في ذلك تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي.

ثالثاً : الأهمية العسكرية لمنطقة الخليج

هناك أهمية عسكرية لمنطقة الجزيرة العربية استغلتها القوى الدولية والإقليمية لإقامة قواعد عسكرية والبحرية لتأمين مصالحها الحيوية، هذا فضلاً عن الأساطيل العسكرية القابعة في مياه المنطقة، نظراً لقربها من بؤر الصراعات الدولية والإقليمية كالوضع في العراق والإشراف على التطورات السياسية والعسكرية، يعد الأنفاق

العسكري في هذه البلدان أكثر طرائق استنزاف وهدر ثروات هذه المنطقة من قبل الحكومات المحلية والحكومات الغربية المتمثلة بشركات صناعة وبيع السلاح فهذه الحكومات بسبب فقدانها الشرعية المستمدة من شعوبها ظلت عبر حقبة زمنية تحاول أن تسد هذا النقص في الشرعية من خلال الاستقواء بالدول الأجنبية الأمر الذي جعلها ترسخ لكثير من السياسات التي لا تخدم شعوب المنطقة ومنها الاتفاق على السلاح الذي لا يوجه إلى العدو الأول في المنطقة وهو كذلك لا يستطيع تحقيق أمناً لهذه البلدان، بل إنه كان دائماً سبباً لتأجيج الصراعات الإقليمية. (١٩)

لقد برزت أهمية منطقة الخليج العربي من الناحية العسكرية بعد أن اشتدت حدة الصراعات بين الدول الاستعمارية إزاء هذه المنطقة، ليس لأهميتها الاقتصادية فقط، بل لأهميتها من الناحية العسكرية، حيث برز الخليج العربي كطريق استراتيجي إلى الهند و جنوب شرق آسيا، فهو حلقة مواصلات برية وبحرية وجوية ومركز استطلاع ومراقبة، وأصبح مركزاً لتجمع القوات البريطانية، كما وظل الخليج العربي عبر مراحل التاريخ المختلفة نقطة احتكاك ساخنة بين مختلف القوى التي كانت تطمح بالتوسع تجاه المناطق الأخرى، وكان للحزر والخلجان المنتشرة في الخليج العربي أهمية عسكرية بارزة كونها ذات صلاحية وقدرة على إخفاء القطع البحرية بمختلف أنواعها وحمايتها، وربط القواعد الجوية المنتشرة في جنوب شرق آسيا مع قواعد حلف الأطلسي المنتشرة في جنوب أوروبا الغربية، وإلى جانب ذلك فإن طبيعة الأرض المنبسطة وبمساحات واسعة قد وفرت إمكانية إقامة المطارات العسكرية وبتكاليف منخفضة وللحزر العربية الثلاثة طناب الصغرى و طناب الكبرى وأبو موسى والتي هي محط خلافات مستمرة بين إيران ودول الخليج العربي، أهمية عسكرية كونها ومن خلال موقعها في وسط الخليج العربي تشكل مركزاً استراتيجياً للمراقبة والإشراف على جانبي الخليج العربي الشرقي والغربي. (٢٠)

المحور الثاني: محددات استراتيجية الحلف تجاه المنطقة

أولاً: أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

شكلت هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ على كل من نيويورك وواشنطن نقلة نوعية في تطور ظاهرة الإرهاب، حيث أفرزت نوعاً جديداً من التهديد أكثر من كونها شكلاً من أشكال الإرهاب التقليدي القديم، وقد ظهر مفهوم الإرهاب الجديد في الأدبيات السياسية خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين، حيث وصفه رجال السياسة والباحثون الأكاديميون على أنه يمثل شكلاً متميزاً من أشكال الإرهاب خاصة فيما يتعلق بالاتجاه التصاعدي في عدد وحجم العمليات والآثار التدميرية المترتبة عنه، ومنذ عام ١٩٩٣، تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية لثلاث عمليات إرهابية رئيسية محاولة تفجير مركز التجارة العالمي ١٩٩٣، وتفجير

سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية في تنزانيا وكينيا عام ١٩٩٨، ولكن الحدث الأبرز كان في هجمات نيويورك ٢٠٠١. (٢١)

أصبح دور الحلف بصورة آلية ينصب على الحرب على الإرهاب أينما كان، وبناء على هذا التوجه الجديد، قام الحلف بالمشاركة في العمليات العسكرية لمكافحة الإرهاب من خلال انطلاقه في أول مهمة خارج القارة الأوروبية منذ أن توجه إلى أفغانستان، بعد انتهاء الحرب الأمريكية على حكومة طالبان وتنظيم القاعدة، خلال هذه الفترة لم تكن أفكار الحلف الجديدة قد تبلورت بشكل نهائي حول دور الحلف في العراق ومنطقة الخليج العربي والشرق الأوسط الكبير. (٢٢)

ثانياً: الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣

يعد الاحتلال الأمريكي للعراق أحد أبرز العوامل المؤثرة في استراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه منطقة الخليج العربي بعد ٢٠٠٣، لكونه أحد أهم المتغيرات الدولية التي تركت أثراً مدمراً ليس على العراق فقط، بل على المنطقة العربية عامة والخليج العربي خاصة نتيجة الأخطار التي تعرضت لها المنطقة من هذا الاحتلال، فالخطاب العدائي للعرب والمسلمين في السياسة الأمريكية، وتجاهل الأنظمة العربية الصديقة والحليفة لم يصل إلى مثل هذه الدرجة من قبل، بحيث إن إدارة الرئيس بوش الأب قد تدخلت حتى في مناهج التعليم في الدول العربية، وهي بذلك تنظر إلى منطقة الخليج العربي من خلال هدفها الاستراتيجي القائم على تطبيق استراتيجية الدومينو التي تبناها الرئيس الأمريكي أيزونهانير عام (١٩٥٤)، استراتيجية الدومينو التي تبناها الرئيس الأمريكي تهدف إلى منع انتشار الشيوعية في المنطقة، هذه الاستراتيجية أثرت على السياسة الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي، خاصة فيما يتعلق بالأمن القومي والاستقرار الإقليمي، والتي تفيد بأن سقوط دولة في قبضة الشيوعية سيؤدي إلى سقوط الدول المجاورة الأخرى. احتلال العراق عام ٢٠٠٣ كان له تأثير كبير على استراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه منطقة الخليج العربي. (٢٣)

ثالثاً: القوة الإيرانية:-

تعد إيران من القوي الفاعلة والمؤثرة في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص، حيث تمتلك إيران العديد من مصادر القوة التقليدية التي تستمد منها قوتها وفعاليتها، حيث بنت إيران قوتها على أساس عاملين الأول هو طموحات إيران التقليدية والثاني هو التهديدات الخارجية لمشروع إيران الاستراتيجي في منطقة الخليج، حيث تستند إيران في سعيها نحو التأثير الإقليمي على قوتها العسكرية التقليدية والتي يمكنها إذا

ما سعت في تطويرها أن تصبح قوة فاعلة ومؤثرة في منطقة الخليج، فضلاً عن ذلك سعي إيران الي تطوير برنامجها النووي الذي صرحت بأنه برنامج سلمي، إلا أن اغلب التقارير تشير الي طموح إيران من وراء برنامجها النووي هو امتلاك السلاح النووي الذي من شأنه أن يزيد من قوتها ونفوذها كقوة إقليمية مهيمنة ومؤثرة في المنطقة.(٢٤)

بروز القوة الايرانية جاء بعد انتهاء حالة توازن القوي في منطقة الخليج بعد الاحتلال الامريكي للعراق وتدمير قوته العسكرية، حيث دول مجلس التعاون الخليجي لا تستطيع مجارة قوة ايران والتصدي لها بمفردها.(٢٥)

تمثل إيران أحد أهم التحديات التي تواجه دول الخليج والمنطقة العربية عموماً وذلك بسبب سلوكها المزعزع للاستقرار في المنطقة؛ حيث تتدخل في الشؤون الداخلية للعديد من الدول بل وتعد عاملاً من عوامل تفاقم المشكلات الأخرى فيها ومنها على سبيل المثال الأزمات في العراق وسوريا ولبنان وبالطبع اليمن، علاوة على ذلك، فإن دول الخليج تنظر إلى القوة الإيرانية من أكثر من منظور سياسي، بمعنى أن قلق دول المنطقة الرئيسي لا يتمثل في امتلاك إيران القوة العسكرية فقط أو حتى أسلحة نووية، التي ستكون أمراً كارثياً للمنطقة والعالم؛ بل تخشى من أن يشجع امتلاك إيران هذه الأسلحة على المضي قدماً في سياسة التدخل في شؤون الدول الداخلية وتعزيز نفوذها في العراق ولبنان واليمن وفلسطين ومناطق أخرى.(٢٦)

إن مجمل التطورات الأمنية الدولية التي شهدتها البيئة الأمنية في منطقة الخليج العربي منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، قد دفعت حلف شمال الأطلسي بالعمل الجدي من أجل التواجد الفعلي في هذه المنطقة، بعد إجراء التغيير في استراتيجية الحلف تجاه المنطقة، خاصة بعد التطورات التي حدثت وكانت لها علاقة بالجهود الأمريكية التي قادتها بعد احتلال أفغانستان عام (٢٠٠١) ، والتي أفضت لشن الحرب العالمية ضد الإرهاب واحتلال العراق عام (٢٠٠٣) .

رابعاً: الدور الجديد لحلف شمال الأطلسي في منطقة الخليج العربي:

يتمثل الدور الجديد للحلف في الخليج في أمرين، أولهما رؤية كل من دول الخليج العربي وحلف شمال الأطلسي إلى أهمية كل طرف بالنسبة للآخر، باعتبار أن كليهما يشكلان جزءاً لا يتجزأ من المنظومة الأمنية الدولية الجديدة في مجال التصدي لظاهرة الإرهاب الذي تعانيه منطقة الخليج العربي ، وثانيهما تطوير التعاون في المجالات ذات الصلة بالأوضاع الأمنية الداخلية في الجانبين الخليجي والأطلسي، بالإضافة لما يقدمه هذا

التعاون من دعم المرتكزات الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين المجموعة الأوروبية ومجلس التعاون الخليجي، والذي يعد النفط الخليجي أحد أهم المقومات الأساسية فيه، كون المجموعة الأوروبية الشريك التجاري الأول لدول المجلس.

ويأتي منح حلف شمال الأطلسي منطقة الخليج اهتماماً خاصاً أمراً طبيعياً بالنظر إلى أهمية موقع هذه الدول الاستراتيجية في تلبية مصالح أعضاء الحلف، فقد ساهمت التطورات السياسية في منطقة الخليج والشرق الأوسط بشكل واسع في أن تكتسب هذه المنطقة أهمية بالغة لأن تأثير الاستقرار في منطقة الخليج يتجاوز حدودها، حيث أن دول مجلس التعاون الخليجي الست واليمن والعراق وإيران تنتج (٨٤٪) من النفط العالمي، فضلاً على احتوائها على ثلث الاحتياطي العالمي من الغاز، ومن ناحية أخرى، استهدف الحلف إحداث تقارب بين الفرقاء خاصة بين الصوت الأوروبي والصوت الأطلسي داخل الحلف لتجاوز تداعيات الغزو الأمريكي للعراق. ومنح أعضاء حلف شمال الأطلسي الأهمية القصوى لمنطقة الخليج العربي في أن تكون هي البداية في هذا التقارب. (٢٧)

ورغم وضوح استراتيجية حلف شمال الأطلسي بشأن التعاون مع دول الخليج العربي من خلال مبادرة إسطنبول، فعلى الرغم من أن الدور الجديد للحلف في منطقة الخليج العربي الذي يعد قوة مضافة إلى دول مجلس التعاون الخليجي الأعضاء في مبادرة إسطنبول، إلا أنه بذات الوقت يشكل تحدياً للأطراف الأخرى، وفي مقدمتها إيران لارتباط ذلك بشكل وثيق بالرؤية الإيرانية لأمن منطقة الخليج، وذلك جراء الانتشار العسكري الغربي في المنطقة، بما يهدد الأمن القومي الإيراني.

المحور الثالث: مرتكزات الشراكة الاستراتيجية بين حلف الناتو ودول الخليج

جاءت الشراكة الاستراتيجية بين حلف الناتو ودول الخليج متمثلة في مبادرة إسطنبول، استناداً إلى مجموعة من الاعتبارات التي تعكس رغبة كلا الطرفين في تأمين مصالحهما على نحو يلائم طبيعة التطورات التي لحقت بالنظام الدولي، والتفاعلات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط عموماً، لاسيما في أعقاب انتهاء الحرب الباردة منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، وما أفرزته هذه التطورات من تداعيات هيكلية وتغييرات جوهريّة، دولياً، وإقليمياً، وخليجياً. (٢٨)

عبرت غالبية دول مجلس التعاون الخليجي عن استعدادها لفتح حوار أمني استراتيجي مع حلف شمال الأطلسي (الناتو)؛ وذلك إدراكاً منها لطبيعة التحديات الأمنية الجديدة التي أوضحت بشكل جلي المعضلات

البنوية التي تعانيها معادلة الأمن الإقليمي في المنطقة، والتي تفرض بدورها مثل هذا التعاون والحوار، وقد جاء ترحيب دول المنطقة بالشراكة الاستراتيجية مع الناتو في البداية، على استحياء، عبر تصريحات تحدثت عن الحاجة الملحة لإقامة إطار جديد لأمن الخليج، تلعب فيه قوى دولية وإقليمية جديدة أدواراً أكبر مقارنة بأدوار القوى الدولية التقليدية، ومن ثم انطلق القبول الخليجي بتدشين شراكة استراتيجية مع الناتو من قناعة مؤداها أن دول الخليج لا تزال تفتقد إلى إيجاد معادلة للتوازن الاستراتيجي في المنطقة، لاسيما أن الحرب على العراق جعلت الخلل الإقليمي أكثر حدة؛ مما عزز توجه دول الخليج للاستمرار في اعتبار البعد الدولي هو الضامن الأقوى لأمنها مع دخول حلف الناتو في معادلة التفاعلات الإقليمية.(٢٩)

شجعت الولايات المتحدة الأميركية الحلف على القيام بدور فاعل في ضمان أمن منطقة الخليج، بالرغم من كونها الضامن الأساسي لأمن المنطقة والمدافع الأكبر عن المصالح الغربية الاقتصادية والسياسية فيها، وذلك بالنظر إلى اعتبارين رئيسيين هما الضرورات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي فرضت على واشنطن وبعض حلفائها الأوروبيين في حلف الناتو على تقاسم مسؤوليات الدفاع عن المصالح الغربية في العالم وخاصة في منطقة الخليج، كما أن توافق الرؤى الأميركية والأطلسية بشأن الترتيبات السياسية والأمنية المستقبلية في منطقة الشرق الأوسط عموماً والخليج بشكل خاص، وتطابق استراتيجيتهما في نوعية التهديدات المحتملة لمصالحهما المشتركة في المنطقة وكيفية مواجهتها، بما يمثل أحد أهم الضمانات لأمن الخليج، ويقلل الكلفة المعنوية التي قد يتعرض لها التعاون.(٣٠)

أسباب تدفع إلى التعاون بين حلف الناتو ودول مجلس التعاون الخليجي، وتتمثل.(٣١)

تراجع الاهتمام الأمريكي بالمنطقة في مجال الطاقة، نتيجة لتزايد استقلاليته وانخفاض طلبه على الإمدادات الخليجية مع التزامه بعلاقاته معها للحفاظ على هيكل سعر النفط، وهو ما يتزامن مع الرغبة الأوروبية في تقليل الاعتماد على الإمدادات الروسية، وتنويع مصادر إمدادات الطاقة، لضمان عدم التأثير بالاعتماد على الإمدادات من نظم غير صديقة.

-تلعب دول الخليج دوراً رئيسياً في إدارة الطلب العالمي على النفط وتثبيت أسعاره، في ضوء ما تشهده بعض الدول المصدرة للبترو من عدم استقرار، مثل إيران والعراق.

بروز مجموعة من العوامل المؤثرة في الوقت الحاضر على مراكز الاستقرار الجيوبوليتيكي في المنطقة، وأهمها الثورات العربية وآثارها المتعددة على ما كانت تبدو نظاماً سياسية مستقرة، وعدم اليقين أو التوقع بسلوك روسيا بوتين.

بروز تهديدات بحرية قرب مضيق هرمز، حيث يمر خمس إمدادات النفط العالمي، كما أن تهديدات "الفضاء الإلكتروني" تستهدف الشركات العاملة في هذا المجال (أرامكو السعودية ٢٠١٢).

مواجهة التحديات المشتركة مثل فشل الدولة في اليمن والقرصنة في المحيط الهندي وخليج عدن، والتي أدت لزيادة رسوم تأمين السفن بأكثر من عشرة أضعاف، والتصدي لإيران، والاعتماد المتبادل بين الطرفين في حالات الأزمات الاقتصادية والتكشف في دول حلف الناتو.

ظهور مشكلة المنافسة البحرية في الخليج العربي، وما يمكن أن تؤدي إليه من مخاطر تعطل ممرات الملاحة، إن تصاعد التهديدات الناشئة وتتابعها كان موضوعاً لمناقشات الناتو، وتم اتخاذ قرارات بشأنها في قمتي ريجا ٢٠٠٦ وبوخارست ٢٠٠٨، ليؤكد ذلك على اهتمام "الناتو" بلعب دور في تأمين وحماية خطوط إمدادات الطاقة.

المحور الرابع: مبادرة إسطنبول بين الفرص والتحديات

جاءت تلك المبادرة أنت كردة فعل على عالم ما بعد ١١ سبتمبر ولحماية أمن واستقرار دول مجلس التعاون الخليجي من خطر الإرهاب وعدم الاستقرار وأنت متناغمة ومتزامنة مع مشروع واشنطن الذي عرف حينها بـ (الشرق الأوسط الكبير واعتمد كمفهوم في صيف عام ٢٠٠٤ في قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية. وأعقب ذلك في قمة حلف الناتو في اسطنبول في نهاية يونيو ٢٠٠٤ التي أطلقت مبادرة اسطنبول فيما عُرف بـ (ICI) وهي المبادرة التي أنت المساعدة دول مجلس التعاون الخليجي كل على حدة على تأهيل وتدريب وتحسين قدراتها وقواتها وإمكاناتها الدفاعية والعسكرية والأمنية والاستخباراتية لدرء المخاطر، والتعامل مع التهديدات والتحديات المرتبطة بالشؤون الأمنية والعسكرية والدفاعية. (٣٢)

مبادرة اسطنبول للتعاون التي طرحها حلف الناتو يونيو عام ٢٠٠٤، مع دول الخليج تمثل الخطوة العملية للتعاون، حيث عكست تلك المبادرة اهتماماً متزايداً لدى كل من الناتو ودول الخليج من أجل بناء شراكة أمنية تتسجم مع معطيات الواقع الاستراتيجي الدولي والإقليمي الجديد، من خلال تعزيز الآليات والطرق للحفاظ على أمن الخليج، من خلال الاهتمام المتزايد ببناء علاقات جديدة مع الدول المجاورة للمنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية التي لابد أن يكون للحلف دور في حفظ أمن تلك المنطقة، فالحاجة لدى دول الخليج أصبحت

ملحة من أجل بناء شراكة استراتيجية مع الناتو للاستفادة من دوره الأمني الجديد بعد الحرب الباردة، خاصة من خلال النظر الي الخبرة العسكرية والسياسية التي يتميز بها الناتو والتي اكتسبها على مدى عقود من خلال مواجهته مع الاتحاد السوفيتي، فالخليج العربي له أهمية كبيرة بالنسبة "للناتو" لعدة أسباب، أبرزها: النفط وتأمين موارده وخطوط انتقاله، وتتراوح الأنشطة في إطار المبادرة من التخطيط الدفاعي وإعداد الميزانية الدفاعية إلى مكافحة الإرهاب ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، والاستعداد المدني.(٣٣)

مبادرة اسطنبول للتعاون هي منتدى شراكة يهدف إلى المساهمة في الأمن العالمي والإقليمي على المدى الطويل من خلال منح الدول غير الأعضاء في حلف شمال الأطلسي في منطقة الشرق الأوسط الفرصة للتعاون مع الحلف، مبادرة إسطنبول شراكة استراتيجية بين حلف شمال الأطلسي الناتو ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، يرى حلف الناتو أن مبادرة إسطنبول قيمة مضافة جديدة تهدف إلى تطوير قدرات دول الخليج العربية للعمل المشترك في مجال الدفاع والأمن عن طريق تقديم دعم حلف الناتو الخبرة في مجال التدريب والتخطيط والتنسيق العسكري والاستخباري والمعلوماتي للامتات، فمبادرة اسطنبول للتعاون تستند إلى مبادئ أساسية تهم الجميع، مبادرة إسطنبول هي مبادرة تعاونية مشتركة تهدف إلى تحقيق المصالح المشتركة لحلف الناتو ولدول مجلس التعاون، وتحقق الموازنة مع المبادرات الدولية الأخرى.(٣٤)

أولاً: المجالات التي تناولتها مبادرة إسطنبول للتعاون.(٣٥)

١-تقديم الاستشارات في مجالات الإصلاح الدفاعي، والتخطيط ووضع الموازنات الدفاعية التعاون العسكري لاسيما في مجالات التدريبات العسكرية المختارة.

٢- التعاون في مجال مكافحة الإرهاب الدولي، لاسيما في تبادل المعلومات الاستخبارية التي تسهم بالمكافحة الناجزة لدحر الإرهاب التعاون المشترك بين الحلف ودول مجلس التعاون لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل .

٣- التعاون المشترك في مجال أمن الحدود، لاسيما بموضوع تهريب الأشخاص والأسلحة الخفيفة ومكافحة المخدرات .

٤-التعاون في التخطيط للحالات الطارئة المدنية، والمشاركة في إنجاز وتطوير المقررات التدريبية وتنفيذ التمرينات المشتركة التي تساعد دول مجلس التعاون في حالات الطوارئ.

ثانياً: المبادئ التي تقوم عليها المبادرة

- عدم التمييز: - يتم تقديم نفس الأساس للتعاون والمناقشة مع حلف شمال الأطلسي لجميع شركاء مبادرة إسطنبول للتعاون.
- التمايز الذاتي : - تسمح المبادرة بإتباع نهج مصمم خصيصاً لتلبية الاحتياجات المحددة لكل شريك
- المشاركة في الاتجاهين: -إن مبادرة إسطنبول للتعاون هي . طريق ذو اتجاهين، حيث يسعى التحالف إلى الحصول على مساهمات من الشركاء من أجل نجاح المبادرة من خلال عملية تشاور منتظمة، ويعبر الشركاء عن احتياجاتهم وأهدافهم لحلف شمال الأطلسي؛
- عدم فرض التعاون:- يتمتع الشركاء بحرية اختيار وتيرة . ومدى تعاونهم مع حلف شمال الأطلسي
- التنوع :- تحترم المبادرة الدولية للتعاون الدولي وتأخذ في . الاعتبار السياقات الإقليمية والثقافية والسياسية المحددة للشركاء المعنيين
- التكاملية:- يكمل هذا المنتدى الشراكات مع المنظمات الدولية الأخرى في المنطقة

ثالثاً: التحديات التي واجهت مبادرة إسطنبول

واجهت المبادرة العديد من التحديات المتمثلة أساساً في غياب الدعم السياسي الحقيقي وتباين المصالح بالإضافة الى الصورة السيئة التي يحملها الناتو عن بلدان المنطق، حيث واجهت تطور هذه الشراكة عقبات سياسية بسبب محدودية قدراتها على تقديم الاستجابات المناسبة للأوضاع المعقدة التي تميز المشكلة الأمنية في منطقة البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط، وهناك عوامل مختلفة تعيق هذا التعاون إن المشاكل الأمنية في هذا الفضاء الإقليمي ليست ذات طبيعة عسكرية فحسب، بل ناتجة أيضاً عن ظروف سياسية او اقتصادية أو اجتماعية أو بيئية وتسبب صراعات وتوترات اجتماعية تخل بالاستقرار والأمن. وفي هذا الصدد فإن الناتو الذي يستمد مصداقيته من استعراض القوة العسكرية والمهام الأمنية الجماعية، ليس قادراً على مواجهة هذه المخاطر، كما أن الخلافات المستمرة في الرأي انتشرت بين الحلفاء حول أفضل طريقة لتطوير التعاون مع دول خارج المنطقة وتطوير مبادرة إسطنبول للتعاون جعلت هذا البرنامج لا يحظى بالإجماع بين دول الحلف التي لديها أولويات استراتيجية مختلفة اعتماداً على موقعها الجغرافي واحتياجاتها الأمنية.

هناك العديد من التحديات والمعوقات أمام تحقيق التعاون المنشود بين دول الناتو ومنطقة الخليج، تتمثل في: (٣٦)

- النهج والطريقة المتبعة بالعلاقة والتعاون بين حلف الناتو ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية القائم على نصوص مبادرة اسطنبول التي تتم بصيغة الاتفاقات الثنائية المنفردة بين حلف الناتو كمجموعة ، وكل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي الأربعة على حدة ، وليس كمجموعة ضمن مجلس واحد، وهذا يعني عدم وجود صيغة موحدة للتعاون المشترك الذي يؤدي بدوره عدم التوصل إلى تنسيق وتفاعلات بين حلف الناتو ودول مجلس التعاون في مجال الدفاع المشترك .
- تتسم الصورة الذهنية الموجودة لدى قطاعات من الرأي العام عن حلف الأطلنطي ببعض ليس قليل من العناصر السلبية، بما يقلل من فرص التعاون بين الجانبين، ويتسبب في نوع من التحفظ لدى دول المنطقة على العلاقة مع حلف الناتو. فرغم أن دول المنطقة تقيم علاقات تعاون أمني وثيقة مع دول غربية من أعضاء حلف الناتو، إلا أن العلاقة مع الحلف يتم النظر لها بشكل مختلف.
- يوجد تفضيل في دول المنطقة للتعامل على أسس ثنائية، وليس في أطر متعددة الأطراف اعتقاداً بأن قدرة الدولة على توجيه العلاقات الثنائية أكبر كثيراً من قدرتها على توجيه العلاقات متعددة الأطراف التي تتسم بقدر كبير من التعقيد، تتمسك دول المنطقة بسيادتها واستقلالها بشكل قوي لذا فإنها تتردد كثيراً قبل الدخول في علاقات قد يكون لها تأثير على السيادة والاستقلال.
- عدم وضوح القيمة المضافة التي يمكن لحلف الناتو تقديمها لدول المنطقة، والتي تقيم بالفعل علاقات تعاون أمني ودفاعي وثيق مع الدول الرئيسية أعضاء الحلف، وتخشى دول المنطقة من الدخول في أنشطة تمثل تكراراً لأنشطة مماثلة يتم تنفيذها في إطار العلاقات الثنائية مع دول أعضاء في الناتو، دون أن يكون لذلك قيمة مضافة حقيقية.
- فشل "الناتو" في إرسال رسائل واضحة لشركائه الخليجيين بشأن الأهداف طويلة المدى، فعلى الرغم من تحديد مبادرة إسطنبول لعدد من المجالات، فإن ذلك لم يترجم إلى تقارب فعلي في الأجندات الاستراتيجية للطرفين، خاصةً تردد الناتو في تقديم ضمانات إضافية لدول الخليج بشأن الطموح الإيراني الذي يعد مصدر التهديد الرئيس للخليجيين وهو ما يجعل فكرة الشراكة بين الطرفين تحالفاً بلا سبب.

رابعاً: تقييم مبادرة إسطنبول للتعاون

تتطلب إعادة تقييم مبادرة إسطنبول ، صياغة جديدة لتحقيق شراكة فاعلة في صالح جميع الأطراف، وقائمة على المصالح المشتركة للجانبين، خصوصاً مع توجه دول مجلس التعاون إلى بناء وتطوير القوة الذاتية وإعادة بناء جيوشها المجهزة بأحدث الأسلحة، كما أنها اتجهت إلى الشراكات مع العديد من دول العالم المتقدمة دون حساسية، أو تبعية وقطعت شوطاً كبيراً في توطين التكنولوجيا المتقدمة ونهضت بقطاع الصناعات العسكرية الوطنية، بل في طريقها للاكتفاء الذاتي بتوفير الكثير من المعدات والذخائر.(٣٧)

تُعدّ إعادة تقييم تلك المبادرة خطوة طبيعية في مسار التعاون، كما يتعين علينا أن نقر بالحقائق الراهنة، والاعتراف بأن الأزمة في أوكرانيا والعدوان الروسي قد أصبحت على رأس أولويات اهتمام الناتو، وفي الوقت نفسه، تواجه دول الخليج تزايداً هائلاً في التهديدات الأمنية المباشرة، بما في ذلك الهجمات الجوية وتكتيكات حرب غير متماثلة، وحرب هجينة يشنها جهات فاعلة غير حكومية، عند تقييم الشراكة بين الناتو ودول الخليج، من الضروري التأكيد على أن العلاقات الرسمية بين الجانبين كانت معدومة قبل إطلاق المبادرة، منذ تلك المبادرة ازداد التعاون بين حلف شمال الأطلسي وشركاء مبادرة إسطنبول للتعاون عمقاً ونطاقاً، وتستند خطط العمل الفردية لكل دولة إلى مجالات النشاط المقترحة في قائمة الشراكة مثل التحول الدفاعي، والتعاون المدني، والتعاون العسكري، ومكافحة الإرهاب، والاستعداد المدني، وبالإضافة إلى ذلك، تكمل برامج التعاون الأخرى ما تقدمه آلية التعاون المتبادل. (٣٨)

لقد تم تحقيق قدر من التقدم في علاقات التعاون بين الطرفين منذ إعلان المبادرة، ومن أهم مظاهر التقدم التي تم تحقيقها توقيع اتفاق بين حلف الناتو ودولة الكويت في مارس ٢٠١٦، لتقديم تسهيلات لنقل الأفراد والمهمات التابعين لحلف الناتو إلى أفغانستان، وفي عام ٢٠١٧، تم إنشاء المركز الإقليمي في الكويت، والذي قام بتنظيم عدد من الأنشطة الهامة للباحث حول قضايا حيوية ذات صلة بأمن المنطقة، بما فيها التعاون في مجالات غير تقليدية مثل التعاون العلمي، والتبعات الأمنية للتغير المناخي، والتعليم والتدريب والدبلوماسية العامة. ومع هذا فإن تحقيق الاستفادة الكاملة من الفرص التي تتيحها المبادرة لم يتجسد بعد، حيث لاحظ أن دول المنطقة لم تتلق مبادرة إسطنبول للتعاون بحماس واضح، وهو نفس رد الفعل الذي حدث قبل ذلك من جانب دول جنوب المتوسط عندما أعلن الحلف عن مبادرة الحوار المتوسطي، يرجع ذلك إلى أن إطلاق هذا النوع من المبادرات جاء من جانب الحلف بشكل منفرد، ودون إجراء مشاورات مسبقة مع الدول المعنية، بحيث

بدا الأمر وكأنه شأنًا يخص الحلف، ولأن حلف "الناطو" ليس مؤسسة مانحة توزع المساعدات بلا مقابل، حيث اقتصرَت المبادرة علي مجالات التدريب والتخطيط بين الجانبين.

لا تزال مبادرة إسطنبول تثير الشكوك والمخاوف لدى الدول الخليجية، سواء التي قبلت بها أو المتحفظة عليها، ويتجلى في عدم وضوح الغايات الأساسية التي يطمح الحلف تحقيقها، فهل يعني تشكيل تحالف تشترك فيه دول الخليج العربية لمكافحة الإرهاب الدولي الذي يجتاح المنطقة وله ارتدادات على الساحة الأوروبية، أو توسيع التحالف الدولي الموجود بقيادة الولايات المتحدة، وهل هو بديل عن هذا التحالف، أو يرغب الحلف بأن يكون الحلف قوة عسكرية بمثابة شرطي المنطقة من خلال توقيع اتفاقيات أمنية، وقواعد عسكرية تثقل ميزانية دول الخليج، كل ذلك تثير الهواجس الخليجية.(٣٩)

عكست السنوات التي تلت إطلاق مبادرة إسطنبول اهتماماً كبيراً من الحلف والدول الخليجية الأربعة الشريكة للتعرف على سبل تفعيل مضامين المبادرة فكانت المؤتمرات سواء في مقر الحلف أو في دول الخليج والتي تناولت قضايا عديدة كان من بينها أمن الطاقة بالرغم من أنها قضية لم ترد صراحة في بنود المبادرة الست، ولكن وبشكل أكثر تحديداً فقد أسفرت المبادرة عن توقيع اتفاقيات بشأن حماية وتبادل المعلومات الأمنية بين حلف الناتو والكويت عام ٢٠٠٦، ومع البحرين ٢٠٠٨، ومع الإمارات عام ٢٠٠٩، ومع قطر عام ٢٠١٨، وجميعها اتفاقيات أمنية وليس ذات طابع عسكري، فضلاً عن اتفاقية المعابر بين الحلف ودولة الكويت عام ٢٠١٦، وتتضمن عبور قوات الناتو من أراضي دولة الكويت لدولة أخرى على ألا يتم استخدام الاتفاقية لدعم هجوم عسكري ينطلق من الأراضي الكويتية ويتم تجديد تلك الاتفاقية كل خمس سنوات، بالإضافة لإجراء الحلف مناورات عسكرية استضافتها دولة الكويت خلال الفترة من ٤-٩ نوفمبر ٢٠٠٨، وقد تضمن السيناريو النهائي لتلك المناورات مكافحة تهديدات الأمن البحري، ومع أن المناورات المشتركة هي رسالة ردع فإن الأمين العام للحلف آنذاك جاب هوب دي شيفر قال رداً على سؤال بشأن دور الحلف في تأمين منطقة الخليج العربي " ليس للحلف دور في تأمين منطقة الخليج العربي حيث أنه وفقاً للبند الخامس من اتفاقية واشنطن فإن الحلف ملتزم بأمن واستقرار الدول الأعضاء فقط"، من ناحية أخرى كان لبعض دول الخليج أعضاء مبادرة إسطنبول مساهمات في دعم العمليات العسكرية للحلف في كل من أفغانستان وليبيا وكان ذلك نموذجاً لوضع البند الثاني من المبادرة في مجال التشغيل البيئي موضع التطبيق الفعلي.(٤٠)

خامساً: سبل تفعيل التعاون

إن المتطلبات الأولية لتعاون أوثق بين دول مجلس التعاون الخليجي و"الناٲو" في أمن الطاقة، تتضمن تقوية الإطار متعدد الأطراف وانخراط كل من السعودية وسلطنة عمان فيه، وإيجاد أرضية مناسبة لتدشين حوار استراتيجي، فضلاً عن بعض المقترحات الأخرى المتضمنة في الدورية، والتي يمكن إيجازها ما يلي: (٤١)

- إعادة التفكير بشأن منهجية مبادرة إسطنبول أقرب وأولوياتها لجعلها للاهتمامات الأمنية لـ "الناٲو" وشركاته أعضاء المبادرة للمساعدة في بناء نظام أمن إقليمي موحد وفعال لمواجهة التهديدات الناشئة.
- ووضع تصور سياسي عسكري للتدخل في حال تعطل ممرات الملاحة في الخليج، ومناقشة المزج بين وسائل الدفاع الجوي الخليجية وقدرات الناٲو على مواجهة أي طوارئ في مضيق هرمز على أن تعقبها مشاركة المسؤولين على مواجهة أي طوارئ في مضيق هرمز على أن تعقبها مشاركة المسؤولين الرسميين وخطوة بخطوة سيتم تجاوز الإطار التقليدي المبادرة إسطنبول لتحقيق مزيد من التعاون الاستراتيجي في مجال أمن الطاقة.
- أن يتم عمل إطار مشترك بصيغة ما بين الناٲو ودول الخليج ليوفر قدراً مما يسمى "حوار الردع مع إيران، وأن يلعب دوراً في تقادي التصعيد، حيث لا يوجد نظرياً ما يمنع من انضمام طهران المبادرة إسطنبول باعتبارها قوة إقليمية كبيرة تستطيع دعم آلية أمن الطاقة وتقويتها في المنطقة، وكذلك فتح حوار معها على مستويات عدة لإيصال رسالة بأن هذه المبادرة ليست حلفاً ضدها.
- العمل على تحقيق شمولية اتفاقية المبادرة إن مهمة وهدف اتفاقية مبادرة اسطنبول هما أن تكون ذات طبيعة شاملة تتضمن في آليتها كافة دول مجلس التعاون من دون استثناء. فمن الواجب اليوم وبعد مرور سنوات عديدة على عمر المبادرة أن يتم تركيز قيادة منظمة الحلف على التعامل بشكل بناء ومنطقي مع شكوك واعتراضات دول مجلس التعاون الخليجي التي رفضت الانضمام ومحاولة تقديم ضمانات وتطمينات كافية لتشجع القيادتين السعودية والعمانية على إعادة النظر في قرار عدم المشاركة، فدخل المملكة والسلطنة إلى الاتفاقية سيمنح دفعاً إضافياً المسيرة تطوير أطر التعاون مع الناٲو. واستمرار غيابهما عن مسيرة التعاون سيحدد سقف المبادرة ويعيق قدرتها على التطور(٤٢).
- التفكير الجدي في تطوير الإطار السياسي والجغرافي، وذلك عبر جعل اتفاقية مبادرة اسطنبول للتعاون اتفاقية الباب المفتوح مما يستلزم توجيه دعوات الانضمام إلى الدول الخليجية من غير الأعضاء في منظمة مجلس التعاون الخليجي، ووجوب توسيع إطار الخدمات والالتزامات التي تقدمها اتفاقية المعاهدة، فاتفاقية مبادرة اسطنبول لا تزال غير مغرية ومحدودة في حسابات المنفعة. فما تقدمه الاتفاقية

يمكن حصره في إطار ضيق لا يتجاوز تقديم المساعدة في القضايا التقنية، كما تفقر الاتفاقية، العنصر أساسي وحاسم تشعر بعض دول المنطقة بأنها بحاجة إليه وهو عنصر الضمانات الأمنية أو الدفاعية - كذلك الحاجة لحوار استراتيجي سنوي بين حلف الناتو ودول الخليج لمراجعة وتقييم مسار الشراكة ومتطلباتها في ضوء استراتيجية الحلف الجديدة تجاه الجنوب عموماً والتي أثارت تساؤلات حول موقع دول الخليج العربي منها ، حيث عكست القراءة الاستراتيجية الراهنة احتدام التنافس الدولي تجاه الشرق الأوسط والخليج من خلال أجندتين الأولى روسية تتضمن مبيعات أسلحة والسعي للتواجد في مفاصل الأمن القومي لتلك المنطقة، وأجندة صينية تتضمن تعزيز شراكات إقليمية ضمن مبادرة الحزام والطريق وما بين هذا وذاك تثار تساؤلات حول الدور المتوقع لحلف الناتو.

الخاتمة

إن منطقة الخليج العربي تبدو في حاجة إلى حلف الناتو كرقم مهم في ترتيبات المنطقة الأمنية، خصوصاً في ظل ما تتسم به المنطقة من أهمية إستراتيجية كبيرة، ليس فقط بحسبانها مصدراً رئيسياً لاقتصاد الطاقة في العالم، وإنما أيضاً لاعتبارات جيوسياسية وأمنية مهمة، مما يستدعي تعاوناً إقليمياً ودولياً مشتركاً، ذلك لأن التهديدات والتحديات التي تواجه الجانبين متشابكة ولا سبيل للتعامل معها إلا بتعاون دولي شامل ومستمر، الأمر الذي يؤكد ضرورة إيجاد مفهوم أشمل للأمن في منطقة الخليج العربي باعتبار أن التهديدات التي تتعرض لها منطقة الخليج تستوجب الاهتمام بها ليس فقط على الصعيد الإقليمي بل وعلى المستوى الدولي أيضاً.

- مع إمعان النظر في حصيلة من الشراكة الإستراتيجية بين حلف الناتو ودول الخليج، يشير إلى أن الإنجازات التي تحققت فعلياً، كانت أقل بكثير مما كان متوقعاً في ضوء مبادرة إسطنبول، وذلك على الرغم من التطور النوعي في الدور الأمني لحلف شمال الأطلسي في أمن منطقة الخليج، خاصة على ضوء مبادرة إسطنبول مقارنة بما كان سابقاً عليها، وهو ما يمكن أن نجد له تفسيراً في مجموعة من الاعتبارات الخاصة بطرفي الشراكة من جهة، وباعتبارات تتعلق بالبيئة الدولية والإقليمية من جهة أخرى، فمن جهة أولى، ثمة عوامل ترتبط بالجانب الخليجي لا تزال تحد من فاعلية الشراكة مع حلف الناتو وتقلص من إمكانية اضطراره بدور رئيس في أمن الخليج.

-تمثل مبادرة إسطنبول لعام (٢٠٠٤) أعلى مراحل التعاون والشراكة الإستراتيجية بين حلف الناتو ودول مجلس التعاون ، وذلك لاعتبارات في مقدمتها رغبة الطرفين في تأمين مصالحهما في ضوء تطورات النظام الدولي والتفاعلات الإقليمية في المنطقة لاسيما في أعقاب انتهاء الحرب الباردة ، إلا أنها تواجه العديد من المحددات التابعة من الطرفين ، يجب معالجتها

-إن ارتكاز الشراكة الإستراتيجية بين دول مجلس التعاون الخليجي وحلف شمال الأطلسي على أرضية اعتبارات مصلحة دائمة لكلا الطرفين، يزيد من فرص توطيد أواصر هذه الشراكة، ويجدر بدول الخليج بذل كل ما في وسعها في هذا الاتجاه باعتبار أن شراكتها الجماعية مع حلف الناتو باتت ضرورة تفرضها معطيات وتفاعلات المشهد الدولي والإقليمي الراهن، ومطلبا ملحا تقتضيه مؤشرات ودواعي المستقبل المنظور

-عدم وضوح القيمة المضافة التي يمكن لحلف الناتو تقديمها لدول المنطقة، والتي تقيم بالفعل علاقات تعاون أمني ودفاعي وثيق مع الدول الرئيسية أعضاء الحلف. وتخشى دول المنطقة من الدخول في أنشطة تمثل تكرارا لأنشطة مماثلة يتم تنفيذها في إطار العلاقات الثنائية مع دول أعضاء في الناتو، دون أن يكون لذلك قيمة مضافة حقيقية.

المراجع

١-وضحه نيبان غنام المطيري، دور مجلس التعاون الخليجي في حفظ أمن منطقة الخليج ٢٠٠٣-٢٠١١، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١١.

٢-إبتسام الكتبي، بعد عشرين عاماً على مبادرة إسطنبول.. هل هناك فرصة لإنعاشها وتعزيز الأمن الإقليمي؟، مجلة آراء حول الخليج، العدد ١٩٩ ٢٠٢٤.

٣-الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي في منطقة الخليج العربي، مركز الروابط للبحوث والدراسات، ٢٠١٥، متاح علي الرابط <https://rawabetcenter.com/archives/3255>

٤-إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع (القاهرة المكتبة الأكاديمية، الطبعة الأولى، ٢٠١٨)

5- Joseph Dunner. Dictionary of Political Science, Vision Press Ltd.London(1965)P.16).

٥-الاستراتيجية المفهوم والنظرية، منتدى التكنولوجيا العسكرية والفضاء، ٢٠١٣، متاح علي الرابط <https://army-tech.net/forum/index.php>

٦-طاووس سلامي، دور حلف شمال الأطلسي في تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أوروبا الشرقية وأكرانيا نموذجاً من ١٩٩٠-٢٠١٨، رسالة ماجستير، (جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٨)

٧-وضحة نيبان، دور مجلس التعاون الخليجي في حفظ أمن منطقة الخليج ٢٠٠٣-٢٠١١، رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب، ٢٠١٠، ص ٨)

٨- مهدي داود سليمان، نور حلف الناتو في أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مجلة دجلة العلمية المحكمة. (العدد ١٨، ٢٠٢٠)

٩- أشرف محمد عبد الحميد، تطور الأمن الإقليمي الخليجي منذ عام ٢٠٠٣ دراسة في تأثير استراتيجية حلف الناتو.. مجلة الاستقلال، (العدد ٣٩٦، ٢٠١٢).

١٠-الخميسي شيبني الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية فترة ما بعد الحرب الباردة ١٩٩١ ٢٠٠٨، رسالة ماجستير (القاهرة : جامعة الدول العربية معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٩)

١١- حياة من صوتية، استراتيجية حلف الناتو تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ رسالة
Loup12 ماجستير، (جامعة محمد بوضياف كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١١)

12- NATO In the SamaanWho Is Doning Whom a Favor, Middle East Policy, No1 .

2007.

13- Jean Loup Samaan, NATO In the Gulf partnership Without a cause?, NATO Defense College,

14-Robert Aliboni, Europe's Role In the Gulf A Transatlantic Perspective, Istituto Affari Internazionali, 2006

١٥- الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي في منطقة الخليج العربي، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٥، متاح علي الرابط <https://rawabetcenter.com/archives/3255>

١٦- عطا السيد الشعراوي، التعاون الأمني بين الناتو والخليج الفرص والقيود، مجلة آراء حول الخليج، ٢٠٠٨، متاح علي الرابط

https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=2263&catid=9&Itemid=172

١٧- ياسين حشوف، منطقة الخليج العربي المكانة والبعد الجيوستراتيجي دراسة في المؤثرات الاستراتيجية لنظام الإقليمي الخليجي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، (العدد ١٩، ٢٠١٨، ص ٣٤٧)

١٨- عائشة شايب الدرع، التحديات الأمنية في الخليج العربي في بداية القرن الواحد والعشرين وآليات مواجهتها، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، ٢٠١٠، ص ١٧

١٩- أهمية الخليج العربي والبحر الأحمر خلال الحروب والأزمات، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب، ٢٠٢٣، متاح علي الرابط

٢٠- محمد كمال، علاقة مصر بدول مجلس التعاون الخليجي "دراسة حالة المملكة العربية السعودية"، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٥، متاح علي <https://democraticac.de/?p=25161>

٢١- أحمد حازم برع، الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز وانعكاساتها على الأمن في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠٢٠)

22-Rohan Gunaratna, The 9/11 Effect and the Transformation of Global Security، ٢٠٢١، https://www-cfr-org.translate.googleusercontent.com/translate/councilofcouncils/global-memos/911-effect-and-transformation-global-security?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=tc

٢٣- خالد خميس السحاتي، حلف الناتو والمنطقة العربية.. محددات الدور وتحدياته، مجلة السياسة الدولية، ٢٠٢١، <https://www.siyassa.org.eg/News/18126.aspx>

٢٤- سليخاوي، الاستراتيجية الأمريكية تجاه أمن الخليج العربي بعد ١٩٩١، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (المجلد ١٣، العدد ١١ الاستراتيج ٢٤ —

25-Molavi A. "Iran and the Gulf States". In R. Wright (Ed.), The Iran Primer (2nd Edition ed). Washington DC: United State Institute

٢٦- فريدة أحمد، دراسة إيران ودول منطقة الخليج: علاقات الصراع والتعاون وانعكاساتها على الأزمة في اليمن، مركز سوث الأخبار والدراسات، <https://south24.net/news/news.php?nid=1787>

٢٧- إحسان الشمري، ٧ سمات للأمن الإقليمي في الخليج والتحديات الخارجية تتزامن مع تطورات إقليمية ودولية، مجلة آراء حول الخليج، (العدد ١٩٦، ٢٠٢٤)، متاح علي الرابط

https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=6996:196&catid=4748&Itemid=172

٢٨- محمد حميل، الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي في منطقة الخليج العربي، دار المنظومة، ٢٠١٦.

- ٢٩- محمد بدري عيد، حلف الناتو ودول الخليج تقييم المبادرة إسطنبول بعد عقد من الزمن، مركز الجزيرة الدراسات، ٢٠١٤، متاح علي <https://studies.aljazeera.net/sites/default/files/articles/reports>
- ٣٠- محمد بدري عيد، حلف الناتو ودول الخليج تقييم المبادرة إسطنبول بعد عقد من الزمن، مركز الجزيرة الدراسات، ٢٠١٤، متاح علي <https://studies.aljazeera.net/sites/default/files/articles/reports>
- ٣١- مصطفى علوي، استراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه منطقة الخليج العربي، (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٨)
- ٣٢- محمد أحمد عبدالمعطي، تطلعات الناتو المستقبلية تجاه منطقة الخليج، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات -
- ٣٣- عبد الله الشايجي، مبادرة اسطنبول لحلف الناتو والمصالح المشتركة مع دول الخليج العربي، مجلة آراء حول الخليج، ٢٠١٠، متاح علي الرابط https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=916&catid=9&Itemid=172
- ٣٤- عبد الله الشايجي، مبادرة اسطنبول لحلف الناتو والمصالح المشتركة مع دول الخليج، مجلة آراء حول الخليج، ٢٠١٠، متاح علي الرابط https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=916&catid=9&Itemid=172
- ٣٥- مبادرة إسطنبول للتعاون، الموقع الرسمي لحلف الناتو الـ ١٣٤ إلى ١٣٥-٣٦ أشرف محمد كشك، ضرورة إعادة النظر في مضامين المبادرة على ضوء المستجدات الأمنية في الخليج، مجلة آراء حول الخليج، العدد ١٩٩، ٢٠٢٤، متاح علي https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=7114:2024-06-27-12-18-55&catid=4774&Itemid=172
- ٣٦- عطا السيد الشعراوي، التعاون الأمني بين الناتو والخليج الفرص والقيود، مركز الخليج للأبحاث والدراسات، ٢٠٠٨، متاح علي https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=2263&catid=9&Itemid=172
- ٣٧- عبد العزيز بن عثمان، بعد عقدين: مستقبل مبادرة إسطنبول وضرورة التطوير، العدد ١٩٩، ٢٠٢٤، متاح علي الرابط https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=7126&catid=4770&Itemid=172
- ٣٨- عبد الرحمن الحبيب، تقييم مبادرة اسطنبول، موقع الجزيرة، ٢٠١٦، متاح علي <https://www.al-jazirah.com/2016/20161128/ar2.htm>
- ٣٩- مبادرة إسطنبول للتعاون بين حلف الناتو « ودول الخليج.. ماذا بعد ١٠ سنوات ٢٠١٤٠٢، متاح علي <https://alwatannews.net/artic>
- ٤٠- مبادرة إسطنبول للتعاون، الموقع الرسمي لحلف الناتو، https://www.nato.int/cps/en/natohq/topics_52956.htm
- ٤١- محمد أحمد عبد المعطي، تطلعات "الناتو" المستقبلية تجاه منطقة الخليج المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠١٤، متاح <https://www.futureuae.com/tar/Mainpage>
- ٤٢- عبد العزيز بن عثمان بن صقر، مستقبل علاقات خلف الدائر بدول الخليج العربية مجلة آراء حول الخليج، ٢٠١٠، متاح علي <https://araa.sa/index.php?view=article&id=893:2014-06-28-17-54> الرابطة